إنجيل يهوذا المكتشف وموقف الكنائس المسيحية منه

«دراسة تحليلية»

د. أنمار أحمد محمد

كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ الأمين وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين وسلم ياربِّ تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فعلى مدار القرون الأولى من التاريخ المسيحي والكنائس المسيحية في تجاذب مستمر فيما بينها، وفي تباين واضح في معتقداتها، ولعل ابرز أوجه الخلاف فيما بينها تكمن في اختلافها في تحديد شخصية السيد المسيح عليه السلام بين ألوهيته وبشريته وطبيعة دعوته، مما أدى إلى بروز العديد من الفرق والطوائف والأفكار المختلفة فيما بينها، والتي ما لبثت أن تبنت كل واحدة منها العديد من الكتب التي تلائم معتقادتها وترفظ ما سواها، فكان من الطبيعي أن تكثر الأناجيل والرسائل وان يعمد الناس إلى وضع هذه الكتب ومن ثم ينسبونها إلى التلاميذ تثبيتا لمعتقداتهم وما يذهبون إليه وأحرى أن تقبل عند الناس.

واستمر هذا التجاذب والخلاف فيما بينها إلى أن فرضت السلطة السياسية الممثلة بالأباطرة الرومان عقيدة التثليث على باقي الفرق بالقوة والإكراه، واختارت ما يناسب هذه العقيدة من الكتب ورفضت ما سواها بل أمرت بإحراقها ومنع تداولها الأمر الذي أدى إلى أن يعمد أصحاب الفرق والطوائف الأخرى إلى كتمان معتقداتها وإخفاء كتبها المقدسة التي تؤمن بها خوفا عليها من الإحراق والائتلاف نتيجة سطوة السلطة السياسية، ومنذ ذلك الوقت إلى ألان تخرج إلى النور نتيجة للحفريات والاكتشافات الأثرية العديد من الأناجيل والرسائل التي عمد أصحابها إلى إخفائها في الكهوف والمغارات، ولعل اخرها اكتشافا انجيل يهوذا المعني بهذا البحث، ومن المؤكد أن تلك الحفريات والتنقيبات سوف لن تتوقف عند هذا الاكتشاف بل ستجلب لنا الأيام القادمة العديد من الأناجيل والرسائل التي أخفاها أصحابها خوفا عليها من التلف والضياع.

وكغيره من الأناجيل التي اختفت منذ أيام المسيحية الأولى ثم اكتشف في هذا العصر، خرج إلينا انجيل يهوذا بأفكار جديدة تخالف ما تذهب إليه المسيحية الحاضرة، لذلك اعتقد البعض بان أفكاره هذه ستهز شيئا من أركان المسيحية، ولعل ابرز ما يذهب إليه الإنجيل هو براءة التلميذ الحواري يهوذا من تسليم سيده إلى الصلب، وان السيد المسيح عليه السلام كان

مثل البشر، روحاً محبوسة في جسد مادي، لذلك فان الخلاص لا يأتي إلا عندما نهـرب من تلك الكينونة المادية، وان يهوذا هو الذي سمح للمسيح بالخلاص من الصورة المادية عندما ساعده في قتل الجسد وبالتالي تحرر الروح، وهي على العكس من الفكرة الرئيسية للمسيحية الحاضرة التي تذهب إلى أن خيانة يهوذا لمعلمه وسيده هي جزء من شخصـيته الطماعة والشريرة، واستكمالاً للمهمة السماوية التي تقود إلى موت المسيح على الصليب لإنقاذ البشرية وبالتالي التأسيس لوجود احد أهم المباديء الأساسية في الديانة المسـيحية، وهو ما تسمية الكنيسة " سر القيامة ".

وعلى ضوء هذه المفاهيم المتباينة جاء هذا البحث في محاولة لفهـم طبيعـة الإنجيـل ومحتوياته، وخصائصه، ومن ثم موقف الكنيسة المسيحية منه، لذا جاء عنـوان البحـث "**إنجيل يهوذا المكتشف وموقف الكنائس المسيحية منه دراسة تحليليه**" واحتوى البحـث على ثلاثة نقاط رئيسية وملحق، النقطة الأولى تحدثت عن يهوذا الاسخريوطي ومرافقتـه للسيد المسيح ونهايته على الأرض والخلاف حول تلك المسالة، والنقطة الثانية تحدثت عن توصيف الإنجيل المكتشف وتضمنت كيفية اكتشافه ومؤلفه الحقيقي والسبب الذي حدا بـه لتأليفه واللغة التي كتب بها، وجاءت النقطة الثالثة تحت عنوان موقف الكنيسة المسـيحية منه، في محاولة لمعرفة الأسباب التي تحدو بالكنيسة عدم الاعتراف بـه وبغيـره مـن الأناجيل المكتشفة، ثم ملحق البحث وفيه النص الكامل للإنجيل بعد ترجمته إلـى اللغـة العربية ثم خاتمة البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم

سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

أولاً: نبذة عن يهوذا الاسخريوطي

1- مرافقته للسيد المسيح ﴿عليه السلام﴾

يعد يهوذا الاسخريوطي احد تلاميذ السيد المسيح ﴿عليه السلام﴾، ومعنى كلمة (يهوذا) أي انه يهودي أو من سبط يهوذا[1]، ولقبه (الاسخريوطي) يعني انه رجل من قرية (قريوت) التي يدعى بالأسخريوطي كل من ينتمي إليها[2]، والتي ورد ذكرها في الكتاب المقدس[3]، ومن المرجح أنها كانت تقع في جنوب المنطقة اليهودية من فلسطين حيث توجد «خرابة القريتين»[4].

اختار السيد المسيح ﴿عليه السلام﴾ يهوذا الاسخريوطي ليكون واحدا من التلاميذ الاثني عشر، ولا تذكر لنا الأناجيل كيفية اختيار السيد المسيح ﴿عليه السلام﴾ ليهوذا، ولا السبب الذي حدا به إلى ضمه إلى جماعة الحواريين، ويسري هذا الأمر كذلك على باقي التلاميذ الاثني عشر، ولا يوجد دليل أو ذكر في الكتاب المقدس لهذا الاختيار مما حدا بمؤلفي التفسير التطبيقي للكتاب المقدس[5] بإبداء رأيهم في هذا الأمر بالقول: «كان الرب يسوع محاطا بإتباع كثيرين اختار منهم الاثنى عشر ليكونوا رفقاء دائمين له ولم يختر هؤلاء الاثني عشر بسبب إيمانهم لان إيمانهم كان متقلباً، ولم يخترهم بسبب مواهبهم وقدراتهم إذ لم يكن فيهم من كان له قدرة فذة، وكان التلاميذ يمثلون العديد من الخلفيات والخبرات في الحياة بل إن من الواضح أنهم لم يكن له القدرة على القيادة، وكانت الخاصة الوحيدة التي اشتركوا فيها جميعا هي استعدادهم لطاعة يسوع وإتباعه»، وهذا تعليل يجانب الصواب حيث يصور السيد المسيح بأنه كان يختار البسطاء والسذج من الناس لتمرير مئاربه، وهو ما تخالفه العديد من معطيات الأناجيل والتي تتحدث عن سجايا التلاميذ.

ومن بين مجموعة تلاميذه انتدب السيد المسيح ﴿عليه السلام﴾ يهوذا الاسخريوطي بان يكون أمين الصندوق داخل الجماعة[6]، فكان يحمل صندوق أموال الجماعة معه في حله وترحاله مع السيد المسيح ﴿عليه السلام﴾، ومن المؤكد أن السيد المسيح قد وجد به من الثقة والامانه وحسن التدبير ما جعله يسلمه أموال جماعته ويأتمنه عليها، إلا أن هذا التعليل لم يكن حاضرا في ذهن كتبة الأناجيل حين ألفوها فاتهموا يهوذا الاسخريوطي بالسرقة من صندوق الجماعة مع اتهامه بالجشع والطمع، ويبرز هذا الأمر جليا في قصة تبذير

العطر[7]، تلك الحادثة التي كانت السبب الذي حدى بيهوذا إلى تسليم سيده إلى الصلب[8]، فلقد تحدث كاتب انجيل متى عن كيفية خيانة يهوذا بعد حادثة سكب العطر فقال: «حينئذ ذهب واحد من الاثني عشر الذي يدعى يهوذا الاسخريوطي إلى رؤساء الكهنة وقال ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلمه أليكم فجعلوا له ثلاثين قطعة من الفضة ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه»[9]، ويعلق الدكتور يوسف متى[10] على عبارة **(كان يطلب فرصة ليسلمه)** بالقول: «كان لسيدنا عيسى المسيح وفرة من التأييد الشعبي وعليه لم يجرئ قادة الدين على اعتقاله علانية إذ ظنوا إن ذلك قد يثير شغبا واسعا بين الجماهير الحاضرة، وان يهوذا الاسخريوطي هو الذي اعد العدة لتسلم السيد المسيح والمخطط لذلك، فهو الذي سوف يعلم عن مكانه وعن الزمان المطلوب لتسليمه وفق ما يراه مناسباً».

وتتوافق روايتا الأناجيل الأربعة مع رواية انجيل يهوذا في مسالة تسليم يهوذا للسيد المسيح عليه السلام ولكن تفترق الروايتان في أن تسليم السيد المسيح عليه السلام في انجيل يهوذا كان بطلب من معلمه وأستاذه، أما في رواية الأناجيل الأربعة فان تسليم السيد المسيح كان بجشع وطمع يهوذا وأخذه ثلاثين قطعه من الفظه نتيجة هذا التسليم.

ووفق ما خطط له حضر يهوذا إلى بستان جثيماني حيث كان السيد المسيح عليه السلام والتلاميذ واصطحب معه الجند وخدام الهيكل وأعطاهم علامة على أن الذي سيقبله هو السيد المسيح، وعندما وصلوا إلى البستان وجد السيد المسيح فقبله فألقت الجموع التي حظرت مع يهوذا القبض عليه ثم اقتادوه معهم[11].

إلا أن مسالة خيانة يهوذا وفق الأناجيل تصطدم بالعديد من الفقرات التي وردت بالكتاب المقدس والتي تتحدث عن أن مسالة موت السيد المسيح على الصليب هو أمر واجب الحدوث حيث أورد كاتب انجيل متى ما نصه «وفيما كان يسوع صاعدا إلى أورشليم اخذ الاثنى عشر تلميذا على انفراد في الطريق وقال لهم: ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزؤا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم»[12]، وان السيد المسيح كان منذ بداية الأمر يعلم بان هذا هو مصيره ونهايته حيث ورد في انجيل يوحنا أن السيد المسيح خاطب تلاميذه بالقول: «ولكن منكم قوم لا يؤمنون لان يسوع منذ البدء علم من

هم الذين لا يؤمنون ومن هو الذي يسلمه»[13]، وهنا يرد تساؤل مهم مفاده، إذا كان السيد المسيح يعلم بأنه يسلم إلى الكهنة والرومان ليعذبوه ويصلبوه وان الذي سيسلمه هو تلميذه يهوذا الاسخريوطي (كما في الأناجيل) فلماذا استسلم لقدره هذا ولم يحاول أن يفعل أي شيء حيال هذا الأمر؟

إن هذه الفقرات التي وضعها كتبة الأناجيل قد خالفها رفض السيد المسيح ﷺ لهذا التقدير الإلهي في موته المزعوم على الصليب (كما في الأناجيل) حين رفض هذا العمل في إطلاقه صرخة اليأس على الصليب[14].

ثم إن هذه الفقرات ترتب عليها في النهاية العديد من النظريات التي تحدثت عن شخصيه يهوذا وسبب عمله هذا فهناك من رأى أن يهوذا انظم إلى جماعه الرسل بهدف محدد هو تسليم السيد المسيح ويفسرون هذا الاتجاه على وجهين هدفهما السمو بشخصية يهوذا وإبرائه من تهمة دوافع الخيانة، وأول هذه الأوجه يقول: أن يهوذا كان وطنيا غيورا ورأى في المسيح ﷺعدوا لامته وعقيدتها الأصلية ولذلك أسلمه من اجل صالح أمته وهذا الرأي قريب من الفكر اليهودي، أما الوجه الثاني فقد اعتبر يهوذا نفسه خادماً أميناً للمسيحية إذ انه توجه إلى التسليم ليعجل عمل المسيح ويدفعه إلى إظهار قوته المعجزية بدعوة ملائكة الله في السماء لمعونته، أما انتحاره فيرجع إلى يأسه من فشل السيد المسيح ﷺفي تحقيق توقعاته، وهناك من يرى أن السيد المسيح ﷺ قد اختار يهوذا لأنه يعلم مسبقا بأنه سيموت على الصليب وان يهوذا سيكون هو العامل المساعد لذلك وهكذا سوف تتحقق المقاصد الإلهية لهذا العمل في خلاص البشرية، وآخرون رأوا أن هذه المسالة هي مسالة ذاتية داخل شخصية يهوذا نفسه ويعللون ذلك بأنه الوحيد من التلاميذ كان من المنطقة الجنوبية، وبذلك فانه كان يختلف عن التلاميذ في المزاج والنظرة الاجتماعية مع عدم وجود التعاطف الصادق مع بقية التلاميذ، ونتيجة لخيبة أمله في عدم تحقيق المسيح لحلم المملكة الأرضية ذات المجد والبهاء التي كان يحلم بها يهوذا كونه يهوديا والتي كان من المفترض بالمسيح أن يقيمها مما حدى بيهوذا إلى أن يقدم على عمله الذي عمل في تسليم السيد المسيح ﷺ[15].

2- نهايته على الأرض

لا يحدثنا الكتاب المقدس[16] عن حقيقة ما جرى ليهوذا الاسخريوطي بعد أن سلم سيده ومعلمه إلى الصلب، وتبرز في رواية الكتاب المقدس العديد من التساؤلات أبرزها مسالة اختفاء يهوذا الاسخريوطي عن مسرح الأحداث، ويتسائل هنا الكاتب ياسر أنور[17] عن ذلك الأمر فيقول: «كان آخر عهدنا به حينما ذهب مع الجنود إلى مكان اختباء المسيح ثم اختطف من بقية المشاهد فجأة لماذا لم يحاول التلاميذ الاعتداء على يهوذا الخائن كما حاولوا الاعتداء على الجنود الرومان وكما قطعوا أذن عبد رئيس الكهنة؟ الم يكن أحرى بهم أن يحاولوا فعل شيء ما تجاه يهوذا»، إن كاتب انجيل لوقا يحدثنا أن تلاميذ السيد المسيح كانوا مستعدين لأي مجابهة من الممكن أن تحصل، وأنهم ما كان لهم أن يتركوا يهوذا ينجو بفعلته تلك حيث يقول كاتب الإنجيل «وبينما هو يتكلم إذا جمع والذي يدعى يهوذا احد الاثنى عشر يتقدمهم فدنا من يسوع ليقبله، فقال له يسوع يا يهوذا أبقبلة تسلم ابن الإنسان فلما رأى الذين حوله ما يكون قالوا يارب أنضرب بالسيف وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى»[18]، إن عدم تدخل التلاميذ لمعاقبة يهوذا ولو بعد حين، واختفائه المفاجيء من مسرح الأحداث يضاف إلى ذلك ضعف رواية الأناجيل حول نهاية يهوذا يصل بنا إلى نتيجة مفادها عدم صحة رواية الأناجيل حول نهاية يهوذا وهو ما يفتح الباب أمام الفرضيات والآراء المتعددة حول نهايته لعل أبرزها ما يذهب إليه الشريف بن حمزة الجزائري[19] حين قال: «فالكنيسة الرسولية الأولى لم يكن لديها أدنى شك من أن المصلوب هو يهوذا الاسخريوطي الذي جازاه الرب عز وجل على خيانته» وهذا ما يذهب إليه بعض علماء الإسلام[20]، ويدعم هذا الرأي تناقض روايات الأناجيل حول شخصية المصلوب فحسب رواية الأناجيل إن المصلوب هو السيد المسيح[21] بينما ترد فقرات ثانية في مواضع أخرى من الأناجيل بان الذي حمل الصليب هو سمعان القيرواني[22]، ومن المعلوم أن الحكم بالموت على الصليب هي عقوبة رومانية وليست يهودية وأنهم كانوا يلزمون المحكوم عليه بالصلب أن يحمل صليبه طيلة الطريق إلى مكان الصلب كعبرة للشعب[23]، وعلى حسب هذه الرواية فان المصلوب لم يكن السيد المسيح بل هو سمعان القيرواني، ويؤيد هذا الرأي انجيل باسيليد الذي اكتشف في نجع حمادي مع وثائق البحر الأحمر* سنة 1945م، والذي قال:

إن الذي صلب هو سمعان القيرواني حامل الصليب ولم يكن السيد المسيح[24]، وان هناك العديد من وثائق البحر الحمر (مكتبة نجع حمادي) والتي تخالف فكرة أن السيد المسيح ﷺ هو الذي مات على الصليب وتذهب إلى أن هناك من اعتلى منصة الصلب بديلاً عنه فقد جاء في انجيل بطرس وعلى لسانه قوله: «رايته يبدو وكأنهم يمسكون به وقلت ما هذا الذي أراه يا سيد؟ هل هو أنت حقا من يأخذون؟ أم أنهم يدقون قدمي ويدي شخص أخر؟ قال لي المخلص.... من يدخلون المسامير في يديه وقدميه هو البديل فهم يضعون الذي بقى في شبهه في العار انظر إليه، وانظر إلي» كما ورد في كتاب (سيت الاكبر) على لسان السيد المسيح قوله: «كان شخص آخر هو الذي شرب المرارة والخل ولم اكن أنا... وكان آخر الذي حمل الصليب فوق كتفيه، وكان آخر هو الذي وضعوا تاج الشوك على رأسه، وكنت أنا مبتهجا في العلا.... اضحك بجهلهم» وجاء في كتاب (أعمال يوحنا)- والذي عثر عليه في نجع حمادي أيضاً- وعلى لسان المسيح ﷺ قوله: «لم يحدث لي أي شيء مما يقولون عني»[25].

ثم إن رواية موت يهوذا في الكتاب المقدس لم يروها إلا انجيل متى وسفر أعمال الرسل الذي يرجح أن مؤلفه هو لوقا صاحب الإنجيل الثالث، ومع ذلك فان روايتيهما تتباينان فيما بينهما، فيروي انجيل متى نهاية يهوذا بالقول: «حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه انه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلا قد اخطات إذ سلمت دما بريئا فقالوا ماذا علينا أنت أبصر فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه»[26]، وفي رواية أعمال الرسل أن بطرس قام خطيبا بالتلاميذ فقال لهم: «أيها الرجال الأخوة كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقال له بفم داود عن يهوذا الذي صار دليلا للذين قبضوا على يسوع إذ كان معدودا بيننا وصار له نصيب في هذه الخدمة فان هذا اقتنى حقلا من أجرة الظلم وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها وصار ذلك معلوما عند جميع سكان أورشليم حتى دعي ذلك الحقل في لغتهم حقل دما أي حقل دم»[27]، فإذا كانت أورشليم كلها قد علمت بتلك الطريقة التي مات بها يهوذا وفق رواية لوقا في أعمال الرسل، فلماذا إذاً لم يعلم بها متى، وذكر انه مات بطريقة مختلفة؟.

إن رواية متى عن نهاية يهوذا تختلف كثيرا في معطياتها مع رواية إعمال الرسل ففـي انجيل متى نلاحظ أن كاتب الإنجيل يقول أن يهوذا ندم على فعلته، بينما يذكر سفر أعمال الرسل انه لم يندم على ذلك، ويذكر انجيل متى أن يهوذا رد المال الذي أخذه من الشيوخ والكهنة إليهم وفي أعمال الرسل أن يهوذا لم يرد المال، وذكر متى أن الكهنة والشيوخ هم الذين اشتروا حقل الدم، بينما في أعمال الرسل أن يهوذا هو الذي اشترى الحقل، كـذلك اختلفت روايتا متى وأعمال الرسل في سبب تسمية الحقل بحقل الدم، فرواية متى ترجـع ذلك لكونه اشترى بنقود كانت ثمنا لبيع دم بريء، بينما يرجع سفر أعمال الرسـل تلـك التسمية إلى الميتة الدموية التي ماتها يهوذا[28].

إن الاختلافات والتناقضات التي حملتها روايتا متى وأعمال الرسل حول نهايـة يهوذا تدل دلالة قاطعة على أن يهوذا قد اختفى في فترة الاضطرابات التي غشيت أحداث الصلب وملابساته، وان التبريرات التي ساقها بعض كتاب المسيحية لكي يوفقـوا مـابين الروايتين لايمكن أن تؤتي أؤكلها، حيث عد القمص باسيليوس إسحاق انه لا يوجد تناقض بين الروايتين ألبته، فالأولى- متى- ذكرت انه انتحر والثانية- أعمال الرسـل- ذكـرت كيفية الانتحار، وذهب السيد يسي منصور إلى أن يهوذا وقت أن شنق نفسه سقط علـى وجهه وانشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه، لذلكم يرى أن قصة متى وقصة أعمال الرسل مكملة إحداهما الأخرى ولا تتنافيان مطلقاً[29]، بينما يرى كتبة التفسير التطبيقي للكتـاب المقدس[30] «إن التفسير التقليدي لموت يهوذا هو انه عندما ذهب وشنق نفسه انقطع الحبل فسقط يهوذا على وجهه فانشق من وسطه واندلقت أمعاؤه كلها».

وكما حاول المسيحيون أن يبرروا التناقض السابق حاولوا أن يعللوا سبب انتحار يهوذا وخصوصا إذا علمنا أن يهوذا هو الذي سلم سيده بمحض إرادته، وقبض ثمن ذلك ثلاثين قطعة من الفضة فلماذا يقدم على الانتحار؟.

يقول الكاتب جيمس مارتن[31]: «إن أفضل تعليل يمكن أن نعلل به سبب إقـدام يهوذا على الانتحار هو ما ذكره العالم بالكتاب المقدس القس بـاركلي صـاحب الكتـاب الشهير والكثير الاستعمال (انجيل الاستعمال اليومي) حيث ذهب إلى أن يهـوذا تضـايق كثيرا لتردد المعلم في إزالة السلطة الرومانية وكان في ظنه انه بإثارة الرومان واليهـود على المسيح سيرغمه ذلك على التصرف عن طريق معجزاته المعهودة، والمقصود انـه

بعد اسر المسيح فان يهوذا كان يأمل أن يتصرف يسوع للخلاص بمعجزة تدمر الأعداء وتنقذه، بيد أن ما حدث بعد ذلك أرعب يهوذا، فقد عذب صديقه واعدم وبسبب ما أصابه من جزع وندم فأقدم يهوذا على الانتحار».

ثانياً: توصيف الإنجيل

1- اكتشاف الإنجيل

اكتشف انجيل يهوذا سنة 1978م في صحراء مدينة المنية المصرية، حيث اكتشف فلاحون يعملون في الزراعة هذا الإنجيل في كهف بني بالحجر الجيري في مدينة بني مزار بمحافظة المنية، وهو على شكل لفائف من أوراق البردي وقاموا ببيعها إلى احد تجار الآثار المصريين الذي هربها إلى الخارج تمهيدا لبيعها في أوربا، وقام بتخزينها داخل أحدى خزائن البنوك في الولايات المتحدة حيث بقيت هناك نحو عام، ثم حفظت اللفائف في خزنة بنك لونج ايلاند في نيويورك لمدة 16 سنة مما اثر على حالتها، ومن ثم اشترتها تاجرة آثار من زيورخ اسمها (فريدا تشاكوس) فنقلتها إلى زيورخ وباعتها عام 2001م إلى مؤسسة للفن القديم في مدينة بازل في سويسرا، ثم اشترت الجمعية الجغرافية الوطنية الأمريكية هذه اللفائف بمبلغ مليون جنيه إسترليني، وفي جامعة أريزونا الأمريكية تأكد العلماء أن هذه اللفائف وثائق حقيقية وليست مزورة بعد أن احرق العلماء أجزاء صغيرة منها ليتأكدوا من تاريخها ونوعها، وقدورا عمرها بـ(1700 سنة) تقريباً، وبقي العلماء يترجمون هذه الوثائق ويراجعوها لمدة ثلاث سنوات كاملة حتى انتهوا من ترجمتها، ثم أعلن عن محتواها في مؤتمر صحفي تاريخي أعدته الجمعية الجغرافية الوطنية الأمريكية صاحبة المشروع في الأول من نيسان سنة 2006م[32]، ثم نشرت محتوى الترجمة الكاملة للإنجيل على موقعها الرسمي في الانترنت[33]، ومن ثم أصدر مترجموا الإنجيل كتابا يتحدث عن انجيل يهوذا وتوصيفه ومراحل ترجمته، والصعوبات التي رافقت عملية الترجمة من القبطية إلى اللغة الإنكليزية، مع إيرادهم للترجمة الإنكليزية الكاملة للإنجيل[34].

2- أسم مؤلف الإنجيل

يحمل الإنجيل عنواناً رئيسياً هو (انجيل يهوذا) إلا إننا لا يمكننا أن نحدد أن كاتب الإنجيل هو يهوذا الاسخريوطي، وذلك لأسباب عدة لعل أهمها:

أ – إن العبارات التي وردت داخل الإنجيل لا تدل على إن مؤلفه يهوذا حقيقة، فلو كان مؤلف الإنجيل هو يهوذا الاسخريوطي لاستخدم العديد من عبارات التخاطب مع السيد المسيح والتلاميذ ب(قلت له) للسيد المسيح، و(قلت لهم) للتلاميذ، بينما نلاحظ أن كل العبارات التي وردت في الإنجيل والتي تتحدث عن يهوذا تحمل صيغ (وقال له يهوذا، وقال يهوذا، وقال يهوذا ليسوع، واقتربوا من يهوذا، فأجابهم يهوذا) وهكذا.

ب – ورود العديد من العبارات داخل الإنجيل، والتي تتحدث عن الآلهة العديدة وكيفية الخلق، والتي تخالف العقيدة التي جاء بها الكتاب المقدس– كما وردت في الأناجيل الأربعة– بل وحتى العقيدة التي يحملها الحواريون كما رواها القران الكريم(35)، وبذلك فمن غير الممكن القول أن كاتبها هو يهوذا الاسخريوطي، فمن الذي ألف الإنجيل اذاً؟.

لا يمكن الإجابة عن هذا التساؤل وتسمية مؤلف الإنجيل الأصلي وخصوصاً إن النقل هنا لا يتم عن طريق النسخة اليونانية الأصلية للإنجيل بل عن طريق ترجمة النسخة القبطية المكتشفة التي بين أيدينا، فربما وجد في النسخة الأصلية ما يوضح حقيقة كاتبها الأصلي، مع أن جميع المصادر والمؤلفات المسيحية القديمة لم تشر إلى انجيل يهوذا الاسخريوطي واسم كاتبه الأصلي باستثناء الإشارة حول وجود هذا الإنجيل والتي أوردها القديس ايريناؤس أسقف ليون (بلاد ألغال) داخل ثنايا كتابه ضد الهرطقات، والذي ألفه في القرن الثاني الميلادي(36)، والذي رفض أن يكون يهوذا الاسخريوطي هو كاتب الإنجيل، ولم يسمِّ كاتبه الحقيقي واكتفى بان نسبه إلى جماعات هرطوقية مسيحية.

ولكن يمكن تحديد الملامح العامة لشخصية مؤلف الإنجيل دون تسميته وفقا لمعطيات عديدة أهمها: إن عبارات الإنجيل وحوراته الفلسفية التي كانت تدور داخله توضح أن كاتبه كان ذو خلفية فلسفية حيث أورد العديد من الآراء والعقائد التي كانت موضع جدل بين الجماعات المسيحية الأولى، مع ورود العديد من الأحداث والوقائع المهمة داخل الإنجيل والتي تتشابه في وقائعها مع ما ترويه الأناجيل الأربعة القانونية المسيحية، يدل دلالة واضحة على أن مؤلف الإنجيل كان ممن عايش تلك الأحداث أو انه

نقلها من مصادر أخرى عاشت في تلك الحقبة، وخصوصا إذا علمنا أن نسخة الإنجيل الأصلية قد كتبت في القرنين الأول أو الثاني الميلادي حسب ما ذكر القديس ايريناؤس[37].

3- حجمه ووقائع أحداثه وسبب كتابته

يعد انجيل يهوذا من الأناجيل الصغيرة الحجم إذا ما قورن بالأناجيل الأربعة القانونية المسيحية، فيبلغ حجمه الطبيعي عند اكتشافه ثلاثة عشر لفيفة من ورق البردي المنكمش بعضه على بعض والمجلد جلدا قديما، والمفتت إلى مئات القطع الصغيرة، والذي يصل عدد الأسطر في كل لفيفة من لفائفه من 25 – 29 سطرا تقريبا[38]، لذلك فان عدد صفحاته بعد جمعه ومن ثم ترجمته إلى الإنجليزية لا تتجاوز العشرة إلى الاثني عشر صفحة من الورق الطبيعي مع الأخذ بنظر الاعتبار كثرة الأسطر المفقودة من نسخة الإنجيل المكتشفة نتيجة لقدم زمان التأليف وكثرة خزنه وتنقله.

إن صغر حجم الإنجيل قد اثر تأثيراً كبيرا على سرد الوقائع والأحداث داخله، ويبرز هذا الأمر جليا منذ بداية الإنجيل حيث يبدأ الإنجيل بسرد الحديث السري الذي جرى بين السيد المسيح ﷺ من جهة وبين تلميذه يهوذا الاسخريوطي من جهة أخرى قبل عيد الفصح بثلاث أيام، وينتهي بذكر قصة تسليم يهوذا لسيده ومعلمه أثناء العيد، وبذلك لا تتجاوز جميع أحداثه التي وردت فيه الأربع أو الخمسة أيام على أقصى تقدير، وعلى العكس من الأناجيل الأربعة الأخرى التي تسرد اغلب الأحداث المهمة في حياة السيد المسيح ﷺ منذ ولادته إلى صلبه (كما يعتقدون).

إن صغر حجم الإنجيل واختزال أحداثه ووقائعه بقصص صغيرة توضح غالبها سمو يهوذا الفكري والروحي على باقي التلاميذ، يوضح لنا السبب الذي قد كتب من اجله، والذي لا يعدو أن يكون منح صك براءة يهوذا الاسخريوطي من جريمة تسليم معلمه وسيده، وان السيد المسيح هو الذي طلب بنفسه من يهوذا أن يسلمه إلى الذين يرومون القبض عليه لكي يحرر روحه من هذا الجسد الأرضي وبالتالي ليسهل عملية الصلب التي كان ينتظرها.

ويبدو أن فرضية خيانة يهوذا لسيده وتسليمه للرومان والكهنة ليصلبوه قد انتشرت انتشاراً كبيرا بين الناس بعد رفع السيد المسيح ﷺ مما حدى بمؤلف انجيل يهوذا إلى إخراجه إلى النور لكي يرد على تلك الفرضيات التي كانت تتهم يهوذا بالجشع والطمع والخيانة.

4- اللغة التي كتب بها الإنجيل وتاريخ كتابته

إن النسخة المكتشفة والتي بين أيدينا من الإنجيل قد كتبت باللغة القبطية وهي من اللغات المصرية القديمة، ومن المرجح أن هذه النسخة قد نقلت عن النص الأصلي الذي كتب باليونانية والذي لم يعثر عليه إلى الآن، وتمت ترجمة الإنجيل من اللغة القبطية إلى اللغة الإنجليزية عن طريق نخبة من العلماء المختصين باللغة القبطية كان على رأسهم «رودولف كاسير، مارفن ماير، جورج ويست»(39)، ثم ترجم الإنجيل من اللغة الإنكليزية إلى باقي اللغات.

ويحدد بعض العلماء المسيحيين تاريخ كتابة انجيل يهوذا الذي بين أيدينا بالقرن الثالث استنادا إلى اللغة القبطية التي كتب فيها، حيث يعتقد الباحثون الغربيون أن اللغة القبطية قد تم استعمالها ابتداءً من القرن الثالث للميلاد(40)، وهذا الأمر غير صحيح لان اللغة القبطية قد بدأت بالانتشار والاستعمال ابتداءً من القرن الثالث **قبل الميلاد** حيث تزامن ظهور اللغة القبطية مع قيام الدولة البطلمية في القرن الثالث ق.م. حيث أصبحت اللغة اليونانية مستخدمة إلى جانب اللغة المصرية في الكتابة بسبب الأصل الإغريقي للعائلة الحاكمة فظهر نوع جديد من الكتابة المصرية عندما حاول المصريون كتابة لغتهم عن طريق استخدام حروف اللغة اليونانية عرفت باسم الكتابة القبطية التي اعتمدت على حروف الأبجدية اليونانية مع اظافة سبعة أحرف من الأبجدية المصرية القديمة إليها وبذلك ظهرت هذه اللغة منذ ذلك الوقت وتطورت إلى فترة انتشار المسيحية في مصر، ويعزو الباحثون الغربيون ظهور اللغة القبطية في القرن الثالث للميلاد إلى انتشار الديانة المسيحية بين أفراد الشعب المصري فالاعتقاد الشائع بين أولئك الباحثين واعتمادا على مصادر الكنيسة الرومانية هو أن المصريين لم يعتنقوا الديانة الجديدة إلا منذ القرن الثالث

ويرون أن النصوص القبطية انتشرت بين الفئات المصرية وحدها فليس من المعقول ظهور هذه الكتابات قبل تحول الشعب المصري إلى الديانة المسيحية.

إلا أن وجهة النظر هذه غير سليمة ولابد من مراجعتها لسببين:

الأول: هو أن كتب مكتبة نجع حمادي التي اكتشفت قد تم كتابة كتبها باللغة القبطية، وان هذه الكتب كانت تحتوي على تاريخ ظهور متفاوت بين القرن الأول إلى القرن الثالث المسيحي وفقا لما فيها من معلومات وشروحات.

الثاني: إن انتشار المسيحية في مصر قد بدا في وقت مبكر وليس في القرن الثالث الميلادي حيث يرجع الأرثوذكس أول انتشار لديانتهم يبدأ منذ القرن الأول للميلاد وعلى يد القديس مرقس الذي يعد مؤسس الكنيسة الأرثوذكسية، ويقولون انه مات مقتولا بالإسكندرية سنة(63م)، وانه قد تم دفنه تحت مذبح الكنيسة، والى هذا ايضاً يذهب يوسابيوس القيصري «أسقف قيصرية بفلسطين» حيث ذكر في كتابه تاريخ الكنيسة الذي وضعه في القرن الرابع أن القديس مرقس الإنجيلي الذي كتب ثاني انجيل العهد الجديد هو الذي أقام أول كنيسة بالاسكندرية[41]، بل انه ذهب إلى تحديد تاريخ وصول مرقس إلى مصر بأنه كان في أوائل حكم الإمبراطور كلوديوس الروماني أي في أربعينيات القرن الأول للميلاد[42]، وعلى هذا تكون الكنيسة المصرية اسبق من غالبية الكنائس التي ظهرت في بلدان العالم الروماني، وقبل نشأة كنيسة روما حتى[43].

وبذلك لايمكن تحديد تاريخ كتابة الإنجيل وفق منظور ظهور اللغة القبطية في مصر لوجود العديد من الآراء المتباينة في ذلك، مع ورود الاحتمالات العديدة التي تذهب بنا إلى أن هذا الإنجيل ربما قد نسخ من النسخة الأصلية اليونانية إلى اللغة القبطية في القرنين الأولين للمسيحية، أو انه قد تم نسخه من نسخة ثانية كتبت باللغة القبطية ربما؟، ومع غياب النص اليوناني الأصلي للإنجيل وعدم التثبت تاريخيا من سنة كتابته فلا يمكن بذلك تحديد تاريخ معين لظهور الإنجيل القبطي وتحديد وقت معين لكتابته.

ثالثاً: موقف الكنائس المسيحية من انجيل يهوذا

رفضت الكنائس المسيحية الاعتراف بانجيل يهوذا كوثيقة من وثـائق الإيمـان المسيحي، وبرر الفاتيكان هذا الرفض من أوجه عدة، فقد جاء أول دفاع أطلقته الكنيسـة عن عقائدها التي يخالفها الإنجيل قولها: «إن هذا الإنجيل كتبته طائفة منشـقة مـن أيـام المسيحية الأولى وأرادت فقط أن تطهر سمعة يهوذا الاسخريوطي، وان من الخطر كـل الخطر أن يحاول احد الاقتراب من شخصية يهوذا بشكل يخالف ما ورد فـي الأناجيـل الأربعة.... وان نشر انجيل يهوذا لن يسبب إلا إرباكاً عنيفا للمؤمنين بالمسيحية في العالم كله»[44]، إن رفض الكنيسة المسيحية للأناجيل والرسائل التي تخالف عقيدتها، وإطلاقهـا عليها مصطلح (ابوكريفيا)*، لم يكن وليد هذه اللحظة أو انه اقتصر على انجيـل يهـوذا فقط، فمنذ بداية انتشار الديانة المسيحية في العالم قامت الفئات المتنـاحرة فـي الكنيسـة باستبعاد نصوص مناوئيها، بل إن قسماً من الكتابات المسيحية قد قبل في بعض الأمـاكن في العالم المسيحي ورفض في أماكن أخرى[45]، واستمر هـذا التجـاذب بـين الفـرق المسيحية المتعددة إلى أن أتى مجمع نيقية* سنة 325م ليحدد هـذه الأناجيـل الأربعـة ويرفض ما عداها، ولم يقتصر الأمر على الرفض بل تم إحراق ومنع كـل مـا يخـالف عقائدها، واستمر هذا الإقصاء للمؤلفات المخالفة لعقائد أهل التثليـث ففـي عـام(494م) أصدر البابا جلاسيوس الأول" Gelasius" مرسوماً بابوياً رفض الاعتراف فيه بأكثر من تسعين مؤلفا[46]، واستمر هذا الرفض على مدار التاريخ المسيحي والى وقتنـا الحاضـر حيث رفضت الكنيسة الاعتراف بانجيل برنابا وجميع وثائق البحر الميت (مكتبـة نجـع حمادي) والى آخر المكتشفات المسيحية انجيل يهوذا الذي كان مصيره الرفض كمصـير من سبقه من الأناجيل والرسائل.

ويوجز الأب جورج سابا[47] أسباب رفض الكنيسة لهذه الكتب بالنقاط التالية:

1. عدم انتماء هذه الكتب إلى الرسل وجماعتهم.
2. اتسامها بصورة عالم غريب تمتزج فيه الحقيقة، والإيمان، والتقوى، وجمال اسـلوب الرواية بكثير من الهذيان، والتطفل، وقلة الذوق، والمبالغة.

3. استغلال بعض أصحاب البدع لبعض هذه الكتب لنشر مبادئها الخاطئة، وأهمها تلك التي تذهب إلى أن جسد المسيح لم يكن مثل جسدنا بل كان جسداً ظاهرا لا غير، وان يسوع بناءً على هذا لا يمكنه أن يخلصنا بصلبه وموته.
4. عدم توافق طريقة عرض هذه الكتب مع الإيمان اللاهوتي الكاثوليكي الذي اخذ منذ القرن الرابع خصوصا.

ويبدو أن النقطة الأخيرة هي من أهم الأسباب التي تحدو بالكنيسة لرفض هذه الكتب، حيث رفضت الاعتراف بكل العقائد والأفكار التي تخالف عقيدة الإيمان المسيحي التي أقرت في مجمع نيقية، لهذا جاء رفض الاعتراف بإنجيل يهوذا وذلك لمخالفته لتلك العقائد والأفكار في مواضع عده لعل أهمها:

1. براءة يهوذا من تهمة تسليم السيد المسيح عليه السلام.

حيث أوضح كاتب الإنجيل أن السيد المسيح عليه السلام هو الذي طلب من يهوذا أن يسلمه إلى الصلب لكي يحرر روحه من هذا الجسد المادي حين قال مخاطبا تلميذه يهوذا «ولكنك ستفوقهم جميعاً لأنك ستضحي بالإنسان الذي يرتديني، ويرتفع قرنك حالاً، ويضرم عقابك الإلهي، ويظهر نجمك ساطعاً» على عكس الفكرة الرئيسية في المسيحية والتي تتهم يهوذا بالجشع والطمع الذي حدى به أن يسلم سيده ومعلمه إلى الصلب مقابل ثلاثين قطعة من الفضة.

2. الخلق وصفة الإله.

أورد كاتب انجيل يهوذا محاورة دارت بين السيد المسيح عليه السلام وبين تلميذه يهوذا تحدث فيها عن خلق العوالم والبشر ومما جاء فيها: «قال يسوع: [تعال]: حتى أعلمك [أسرار] لم يرها أحد قط، لأنه يوجد عالم عظيم ولا حد له، الذي لم ير وجوده جيل من الملائكة قط [الذي فيه] يوجد [روح] عظيم غير مرئي، الذي لم تره عين ملاك قط، ولم يدركه فكر قلب قط، ولم يدع بأي اسم قط، وظهرت سحابة منيرة هناك، فقال: ليأت ملاك إلى الوجود في حضوري، وانبثق من السحابة ملاك عظيم، الروح الإلهي المنير المولود الذاتي. وبسببه، جاء إلى الوجود أربع ملائكة أخري من سحابة أخرى. وصاروا

حاضرين للمولود الذاتي الملائكي. فقال المولود الذاتي: ليأت [...] إلى الوجود [...]، وجاء إلى الوجود [...]. و[خلق] هو المنير الأول ليحكم عليه. وقال: ليأت ملائكة إلى الوجود لتخدم[ه]، وجاء إلى الوجود ربوات لا تعد. وقال هو ليأت أيون منير إلى الوجود، وجاء [الأيون المنير] إلى الوجود. وخلق المنير الثاني ليحكم عليه، ليقدم خدمة مع ربوات الملائكة غير المحصاة. وهكذا خلق بقية الأيونات المنيرة، وجعلهم يحكمون عليهم. وخلق لهم ربوات من الملائكة بلا عدد لتساعدهم» إن فكرة الخلق هذه التي ساقها انجيل يهوذا بعيدة عن التصور المسيحي لفكرة الخلق، لذا فان علماء المسيحية يعزون تلك الأفكار والمصطلحات إلى الفكر الغنوسي*، حيث تعد الغنوسية أو (الغنوصية) في أساسياتها أفكاراً ثنائية تقول أن المادة والروح في تعارض تام، وان الجسد مقبرة الروح، وافترضت أن الكون المادي شر وان خلق الأرواح الشريرة أو السفلية تتأجج بالعواطف الشريرة في ثورة ضد ألذات العليا الذي تفرد بالوحدانية، على ذلك فان الولادة شر لأنها تعني دخول كائن روحاني إلى مستوى مادي، وكذلك فان الزواج شر لأنه يقود إلى التناسل والى عبودية خلال دورة الوجود، لذا يجب المحافظة على نقاء الروح بتجنب الزواج، وعدم تعريض الجسم لدنس الحياة، إن مصدر الغنوسية وجوهرها الحقيقي لا يزال موضع جدل بين العلماء فالبعض يراها هرطقة مسيحية، أو حركة رومانية داخل الاكليروس هددت بتحويل المسيحية إلى خرافة تأويلية، أو هي عقيدة شرك للخلاص عن طريق المعرفة كما يعدها البعض حركة دينية عالمية أقدم من المسيحية وكانت تمتد باكتساح داخل الكنيسة الأولى(48).

إن من المهم ذكره أن التعاليم الغنوصية التي وردت في انجيل يهوذا ليست حكرا عليه فهي منتشرة في كتاب العهد الجديد الذي لم يسلم هو الآخر من تأثيرات الأفكار الغنوصية، وهذا ما نلاحظه بارزا في العديد من الأسفار لعل أبرزها ما ورد في ثنايا الإنجيل الرابع (انجيل يوحنا)(49)، الذي كانت فكرته الأساسية تدور حول الرسول الإلهي أو الشاهد الذي يأتي بالمعرفة المخلصة (المسيح) وبالرغم من انه داخل العالم فانه لم يتدنس بمواده الطبيعية لقد كان النور الحقيقي الذي لم يستطع الظلام أن يطمسه. وكذلك يستقي بولس الرسول أيضاً من تلك التعاليم حيث نعثر في رسائله على تلك السمات الأساسية التي توجد في الغنوسية، فهو يرى أن هذا العالم محكوم بالشر ولابد من أن يأتيه

زائر من عالم النور، أو ربما زوار يقدمون سر المعرفة (الغنوص) إلى النخبة المختارة ويحررونها بذلك من عبودية هذا العالم، وبالطبع يعدل بولس من هذه العناصر الأسطورية فلا يقول مثلا بان عالمنا مخلوق من قبل قوى شريرة ولكنه يقول إن عالمنا مجبول ومحكوم بالشر، لذلك لابد للخلاص من أن يهبط عليه من فوق، لقد كان بولس في كل هذا محكوماً بفكرة الشر التي كانت تسيطر عليه فهو حتى عندما يشير إلى القوى الشريرة في رسائله فانه يستعير اصطلاحات من الغنوصية فهو يصف هجوم قوى الشر على المسيح ﷺ بهذه العبارات: «بل نتكلم بحكمة الله في سر الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور ليمجدنا التي لم يعلمها **احد من عظماء هذا الدهر** لان لو عرفوا لما صلبوا رب المجد»[50]، ومعنى مصطلح عظماء هذا الدهر أي أمراء العالم، إشارة إلى القوى التي تسيطر على هذا العالم وان السيد المسيح قد جاء إلى العالم لكي يدمر هذه القوى الشريرة[51].

وعلى ضوء تلك المعطيات يعترف العديد من علماء المسيحية بان الأفكار الغنوصية الوثنية قد سيطرت على المسيحية، حيث يذهب أندريه نايتون وآخرون[52] إلى القول: «انه لم يعد يكفي دارس الأديان أن يشير إلى العلاقة الوثيقة بين الوثنية والمسيحية بل ينبغي عليه القول: إننا لا نستطيع أن نفهم مسيحيتنا حق الفهم إذا لم نعرف جذور الوثنية فقد كان للوثنية قسط وافر في تطور الدين المسيحي.... وان للوثنية اليونانية والفارسية هيمنة على المسيحية، وكذلك كان للوثنية في عموم الشرق، هكذا تالف دين جديد لملم أشتاته من هنا وهناك».

3. الخلاص

يرى كاتب انجيل يهوذا أن الخلاص لا يكون إلا بالمعرفة، أي معرفة الإنسان للإله السامي الذي خلقه والذي هو غير مدرك، وكذلك معرفة الإنسان لنفسه كروح صغيرة، أو شرارة إلهية مسجونة في جسد مادي شرير، بينما تذهب العقائد المسيحية إلى أن الخلاص يكون بان يؤمن الشخص بالسيد المسيح كإله ومخلص نزل إلى الأرض لتكفير خطيئة أبيهم آدم بعد أن أكل من شجرة المعرفة، لذلك كان لزاماً عليه لتكفير تلك الخطيئة أن يصلب ويموت ثم يقوم من الموت، وهكذا ينال الإنسان الخلاص والحياة الأبدية[53].

النص الكامل لإنجيل يهوذا (□□)

مقدمة

الحديث السري ليسوع مع يهوذا

الرواية السرية للإعلان الذي تكلم به الكلمة [اللوجوس – logos – المسيح][55] في حديث مع يهوذا الإسخريوطي خلال ثلاثة أيام قبل الاحتفال بالفصح. عندما ظهر يسوع على الأرض عمل معجزات وعجائب عظيمة لخلاص البشرية. ولأن البعض سلك في طريق البر بينما سلك البعض الآخر في طريق الآثام دعا تلاميذه الاثني عشر. وبدأ الحديث معهم عن أسرار ما وراء العالم وما سيحدث في النهاية. وغالباً لم يظهر لتلاميذه كما هو، ولكنه وُجد بينهم كطفل.

المشهد الأول

(1) يسوع يحاور تلاميذه؛ صلاة الشكر أو الأفخارستيا:

وكان [يسوع] يوما ما مع تلاميذه في اليهودية فوجدهم وقد تجمعوا معاً جالسين يتأملون بتقوى، وعندما [اقترب] من تلاميذه الذين كانوا مجتمعين معاً يصلون صلاة الشكر علي الخبز، فضحك منهم، قال له التلاميذ: يا معلم، لماذا تضحك من صلاتنا؟ لقد فعلنا ما هو صواب.

فأجاب وقال لهم: أنا لا اضحك منكم، [فأنتم] لا تفعلون ذلك لأنكم تريدون، ولكن لأنه بذلك سيُمجد إلهكم.

فقالوا: يا معلم، أنت [...] [56] ابن إلهنا.

قال لهم يسوع: كيف تعرفونني؟ الحق [أنا] أقول لكم، ليس بينكم جيل من الناس سيعرفني.

(2) التلاميذ يغضبون:

وعندما سمع تلاميذه ذلك بدأوا يغضبون ويحنقون وبدأوا يجدفون عليه في قلوبهم، ولما رأى يسوع قلة [معرفتهم، قال] لهم: لماذا أدت بكم هذه الإثارة إلى الغضب؟

إلهكم الذي بداخلكم و[...] هو من دفعكم إلى الغضب [داخل] نفوسكم، فليـأت أي واحـد منكم [قوى بما يكفى] بين الكائنات البشرية، ليخرج الإنسان الكامل ويقف أمام وجهي.

فقالوا جميعا: نحن نملك القوة.

لكن أرواحهم لم تجرؤ على الوقوف [أمامه] فيما عدا يهوذا الإسخريوطي، الذي كان قادراً على الوقوف أمامه، لكنه لم يقدر أن ينظر إليه في عينيه فأدار وجه بعيدا.

[وقال] له يهوذا: أنا اعرف من أنت ومن أين أتيت، أنت مـن العـالم الخالـد لباربيلو [Barbelo] وأنا لست مستحقاً بان انطق باسم ذلك الذي أرسلك.

(3) يسوع يتحدث إلى يهوذا حديثاً خاصاً:

ولمعرفته أن يهوذا كان يتأمل في شيء ما كان مرتفعاً، قال له يسوع: تعالَ بعيدا عن الآخرين وسأخبرك بأسرار الملكوت فمن الممكن لك أن تصل إلـى ذلـك. ولكنـك ستحزن كثيراً، لأن آخر سيحل محلك ليصل الأثنا عشر إلى الكمال مع إلههم. فقـال لـه يهوذا: ومتي ستخبرني بهذه الأشياء؟ و[متى] يشرق يوم النور العظيم علي الجيل؟. ولكن عندما قال هذا تركه يسوع.

المشهد الثاني

(1) يسوع يظهر لتلاميذه ثانية:

وفي الصباح التالي، وبعد أن حدث ذلك [ظهر] يسوع ثانية لتلاميذه. فقالوا لـه: يا سيد إلى أين ذهبت؟ وماذا فعلت عندما تركتنا؟ فقال لهم يسوع: ذهبت إلى جيل أخـر عظيم ومقدس، قال له تلاميذه: يا رب ما هو هذا الجيل الأسمى والأقدس منا والذي ليس هو الآن في هذه العوالم؟ وعندما سمع يسوع ذلك ضحك، وقال لهم: لماذا تفكـرون فـي قلوبكم في الجيل القوي والمقدس؟ الحق [أنا]أقول لكم: ليس أحد ولد في ذلك الايون [الدهر]سيرى ذلك [الجيل]، ولا جيش من ملائكة النجوم سيحكم على ذلك الجيل، ولا إنسان ذو مولد فان يمكن أن يشارك فيه لأن ذلك الجيل لا يأتي من [...] الذي أصـبح [...] جيـل الناس الذين بين[كم] هو من جيل البشرية [...] القوى، التي [...الـ] القوى الأخرى [التي] بها تحكمون.

وعندما سمع تلاميذ[ه] ذلك اضطرب كل منهم بالروح. ولم يستطيعوا النطق بكلمة.

وفى يوم أخر عندما جاءهم يسوع قالوا له: يا سيد لقد رأيناك في [رؤيا]، لأننا رأينا [أحلاماً ...] عظيمة ليلاً [...].

[فقال لهم]: ولماذا كان [عليكم ... عندما] ذهبتم للاختباء؟.

(2) التلاميذ يرون الهيكل ويتناقشون في ذلك:

[قالوا: رأينا] منزلاً عظيماً فيه مذبح كبير، وإثنى عشر رجلا وكان علينا أن نقول هم الكهنة واسم، وجموع من الناس كانت تنتظر عند ذلك المذبح [حتى] الكهنة [... ويتسلموا] التقدمات. لكننا ظللنا منتظرين.

[قال يسوع]: وماذا كان شكل الكهنة؟.

[قالوا: بعضهم ...] أسبوعين: [البعض] يضحون بأطفالهم وغيرهم يضحون بزوجاتهم، في تسبيح واتضاع مع بعضهم البعض، البعض ينامون مع الرجال بعضهم تورط في [الذبح]، والبعض ارتكب خطايا عديدة وأعمال إثم، وكان الواقفون أمام المذبح يتوسلون بـ [اسمك]، وفي كل أعمال عجزهم فقد وصلت ذبائحهم للكمال [...].

وبعد أن قالوا ذلك، هدأت نفوسهم، لأنهم كانوا مضطربين.

(3) يسوع يقدم تفسيراً مجازياً لرؤيا الهيكل:

قال لهم يسوع: لماذا انتم مضطربون؟ الحق أقول لكم: أن كل الكهنة الواقفين أمام المذبح يتوسلون باسمي، أقول لكم ثانية. إن اسمي مكتوب على هذه [...] لأجيال النجوم عبر أجيال البشر [وهم] غرسوا أشجاراً بدون ثمر، باسمي بطريقة مخزية.

قال لهم يسوع: هؤلاء الذين رأيتموهم يتسلمون التقدمات عند المذبح هؤلاء هم انتم، هذا هو الإله الذي تخدمونه، وانتم هؤلاء الرجال الاثنى عشر الذين رأيتموهم، والجموع التي حضرت للتضحية هم الناس الذين تقودونهم أمام ذلك المذبح. [...] سيقف ويستخدم اسمي بهذه الطريقة، وستبقى أجيال من الأتقياء أوفياء له، وبعدها سيقف رجل أخر هناك من [الزناة] وأخر سيقف هناك من الذين يذبحون الأطفال، وأخر من الذين

ينامون مع الرجال، وواحد من الذين يمتنعون، وبقية النـــاس الـــذين يتدنســـون والأثمـــة والمخطئون، وهؤلاء الذين يقولون نحن مثل الملائكة، إنهم هم النجوم التي تأتي بكل شيء إلى نهايته، لأنه قيل لأجيال البشر: انظروا لقد قبل الله تقدماتكم من أيدي كاهن هذا هـــو خادم الخطية، لكن الرب، رب الكون، هو الذي يوصي: في اليوم الأخير سيعيشون فـــي العار.

قال [لهم] يسوع: كفاكم تض[حية ...] التي لكم [...] على المذبح، لأنهم فـــوق نجومكم وملائكتكم وجاءوا حالا لنهايتهم هناك لذا دعوهم يقعـــون فـــي الشـــرك أمـــامكم ودعوهم يمضون [... خمسة عشر سطراً مفقوداً من المخطوط ...] كفاكم عراك معـــي، كل واحد منكم له نجمه، كل [جسد] وهوالذي سيأتي إلى ماء جنة الرب وذلك الجيل لـــن يزول.

(4) **يهوذا يسأل يسوع عن ذلك الجيل وأجيال البشر:**

وقال له يهوذا، أيٌّ ثمارٍ يخرجها ذلك الجيل؟

قال يسوع أرواح جيل البشر سوف تموت، وعندما يتم هـــؤلاء النـــاس زمـــن الملكوت ويغادرهم الروح ستفني أجسادهم ولكن ستظل حية، وسيتم رفعهم إلى السماء قال يهوذا: وماذا ستفعل باقي أجيال البشر.

قال يسوع: من المستحيل أن تغرس البذور في الصخر ثم تجني ثماراً، هذا هـــو أيضاً سبيل الجيل المهزوم، والحكمة الفاسدة، إن اليد التي خلقت الناس ليفنـــوا، تصـــعد أرواحهم إلى الأعالي الخالدة، الحق أقول لكم أن قوة الملائكة ستقدر علي أن تري هؤلاء الذين من اجلهم [....] الأجيال المقدسة، وبعد أن قال يسوع ذلك رحل.

المشهد الثالث

(1) يهوذا يصف رؤيا ويسوع يرد:

قال يهوذا: يا سيد، كما استمعت إليهم جميعاً، استمع الآن إلى لأنني رأيت رؤيا عظيمة، عندما سمع يسوع ذلك، ضحك وقال له: أنت أيها الروح الثالثة عشرة لماذا تحاول بكل هذا الجهد؟ تكلم أذن وسأحتمل أنا معك.

قال له يهوذا: في الرؤيا رأيت نفسي، وكأن الإثنا عشر تلميذ يرجمونني، ويضطهدون[ني بقسوة]، وجئت أيضاً إلى المكان حيث [...] بعدك، رأيت [بيتاً ...]، ولم تقدر عيناي أن [تدرك] حجمه، وكان شعباً كثيراً يحيط به، وكان لهذا البيت سقف من السعف، وفي منتصف البيت كانت [هناك جموع ... سطران مفقودان ...]، قائلاً: يا سيد خذني مع هذا الشعب، أجاب [يسوع] وقال له: يا يهوذا، **لقد أضلك نجمك**، ثم واصل، لا يوجد شخص ذو مولد فانٍ يستحق أن يدخل البيت الذي رأيته، لأن هذا المكان محفوظ فقط للمقدس، فلا الشمس ولا القمر يحكمان هناك، ولا النهار، ولكن المقدس يبقي هناك دائماً: في العوالم الأبدية مع الملائكة القديسين. انظر لقد شرحت لك أسرار الملكوت، وعلمتك خطأ النجوم: و[...] أرسلتها [...] إلى الايونات الأثنى عشر.

(2) يهوذا يسأل عن مصيره:

وقال يهوذا: يا سيد، أيمكن أن يكون نسلي تحت سيطرة الحكام؟ أجاب يسوع وقال له: تعالَ، إنه أنا [... سطران مفقودان ...] لكنك ستحزن كثيراً عندما تري الملكوت وكل أجياله.

وعندما سمع ذلك قال له يهوذا: ما الخير الذي تسلمته أنا؟ لأنك أنت الذي أبعدتني عن ذلك الجيل. أجاب يسوع وقال: ستكون أنت الثالث عشر، وستكون ملعوناً من الأجيال الأخرى، ولكنك ستأتي لتسود عليهم. وفي الأيام الأخيرة سيلعنون صعودك؟.

(3) يسوع يعلم يهوذا عن الكون: الروح والمولود الذاتي:

قال يسوع: [تعال]: حتى أعلمك [أسرار] لم يرها أحد قط، لأنه يوجد عالم عظيم ولا حد له، الذي لم ير وجوده جيل من الملائكة قط [الذي فيه] يوجد [روح] عظيم غير مرئي.

الذي لم تره عين ملاك قط.

ولم يدركه فكر قلب قط.

ولم يدع بأي اسم قط.

وظهرت سحابة منيرة هناك، فقال: ليأت ملاك إلى الوجود في حضوري.

وانبثق من السحابة ملاك عظيم، الروح الإلهي المنير المولود الذاتي. وبسببه، جاء إلى الوجود أربع ملائكة أخري من سحابة أخرى. وصاروا حاضرين للمولود الذاتي الملائكي. فقال المولود الذاتي: ليأت [...] إلى الوجود [...]، وجاء إلى الوجود [...]. و [خلق] هو المنير الأول ليحكم عليه. وقال: ليأت ملائكة إلى الوجود لتخدم[ه]، وجاء إلى الوجود ربوات لا تعد. وقال هو ليأت أيون منير إلى الوجود، وجاء [الأيون المنير] إلى الوجود. وخلق المنير الثاني ليحكم عليه، ليقدم خدمة مع ربوات الملائكة غير المحصاة. وهكذا خلق بقية الأيونات المنيرة. وجعلهم يحكمون عليهم. وخلق لهم ربوات من الملائكة بلا عدد لتساعدهم.

(4) آداماس والمنيرون:

وكان آداماس في السحابة المنيرة الأولى التي لم يرها ملاك قط بين كل أولئك الذين يدعون إله. هو [...] الذي [...] الصورة [...] وعلى صورة [هذا] الملاك. وعمل [الجيل] الغير فاسد لشيث يظهر [...] الإثنى عشر [...] الأربعة وعشرون [...]. وعمل إثنان وسبعون منيراً يظهرون في الجيل غير الفاسد بحسب إرادة الروح. والإثنان وسبعون منيراً أنفسهم عملوا ثلاثمائة وستون منيراً ظهروا في الجيل الغير الفاسد، بحسب إرادة الروح، وأن عددهم يجب أن يكون خمسة لكل منهم.

ويشكل الإثنا عشر أيوناً للإثني عشر منيراً والدهم، مع ست سموات لكل أيون، لدرجة أنه يوجد إثنان وسبعون سماءً، لإثنين وسبعون منيراً، ولكل منها سبع طبقات من الجلد [بإجمالي] ثلاثمائة وستين [جلد ...]. وهناك أعطيت سلطة وجمهور [عظيم] من الملائكة [بلا عدد] للمجد والتوقير، [وبعد ذلك أيضاً] أرواح عذراء، لمجد [وتوقير] كل الأيونات والسموات وجلدها.

(5) العالم والفوضى والعالم السفلي:

وجموع هؤلاء الفانين تدعى العالم هذا هو الهلاك الروحي بواسطة الآب والاثنين وسبعون منيراً الذين مع المولود الذاتي وأيوناته الاثنين وسبعون. وفيه ظهر الإنسان الأول بقواته غير الفاسدة. والأيون الذي ظهر مع جيله، الأيون الذي فيه سحابة المعرفة والملاك، يدعي إيل [...] أيون [...] بعد ذلك[...] قال: ليأت إثنى عشر ملاكاً إلى الوجود ليحكموا على الفوضى [والعالم السفلي]. وانظر: من السحابة ظهر [ملاك] أضاء وجهه بالنيران، وتلوث ظهوره بالدماء. وكان اسمه نبرو [Nebro] الذي يعني المتمرد، ودعاه اخرون يالدابوث [Yaldabaoth] وجاء ملاك أخر من السحابة هو سكالاس [Skalas]، وهكذا خلق نبرو ستة ملائكة وأيضاً سكالاس [Skalas] ليكونوا مساعدين، وهؤلاء أنتجوا اثني عشر ملاكاً في السموات، وكل واحد منهم تسلم نصيبياً في السموات.

(6) الحكام والملائكة:

وتكلم الأثنا عشر حاكماً مع الاثني عشر ملاكاً:دع كل منكم [...] ودعهم [...] جيل [... سطر واحد مفقود ...] ملائكة.

الأول هو شيث، الذي يدعى المسيح.

و[الثاني] هو هارماثوث [Harmathoth]، الذي هو [...].

و[الثالث] هو جليلا [Galila].

والرابع هو يوبيل [Yobel].

والخامس هو آدونايوس [Adonaios].

وهؤلاء الخمسة هم الذين يحكمون على العالم الأسفل، وأول الكل على الفوضى.

(7) خلق البشرية:

وبعدها قال سكالاس [Skalas] لملائكته: لنخلق كائناً بشرياً على شكل وعلـــى صورة، فشكلوا آدم وزوجته حواء، التي تدعى في السحاب زوي [الحياة] لأنه بهذا الاسم تبحث كل الأجيال عن الإنسان، وكل منهم يدعو المرأة بهذه الأسماء، والآن لم يأمر [...] سكالاس [Skalas] فيما عدا [...] الأج[يال ...] هذا [...]. وقال [الحـــاكم] لآدم: ســـوف تعيش طويلاً مع أطفالك.

(8) يهوذا يسأل عن مصير آدم والإنسانية:

وقال يهوذا ليسوع: [ما] هو مدى الزمن الذي سيعيشه الكائن البشري؟.

قال يسوع: ولماذا تتساءل عن ذلك؟ لقد عاش آدم وجيله مدى الحياة في المكان الذي تسلم فيه مملكته التي طالت بطول وجود حاكمها؟.

قال يهوذا ليسوع: وهل تموت الروح الإنسانية؟.

قال يسوع: لهذا السبب أمر الله ميخائيل أن يعطي البشـــر أرواحـــاً كإعـــارة، ليقدموا خدمة، ولكن الواحد العظيم أمر جبرائيل أن يمنح أرواحاً للجيل العظيم دون حاكم عليها هذا هو الروح والنفس. ولذا [فبقية] النفوس [... سطر واحد مفقود ...]

(9) يسوع يناقش دمار الأشرار مع يهوذا والآخرين:

[...] نور [... سطران مفقودان...] حول [...] دع [...] الروح [التي] بـــداخلك تسكن في هذا [الجسد] بين أجيال الملائكة ولكن الله سبب المعرفة لتعطـــى لآدم وأولئـــك الذين معه، حتى لا يحكم عليهم ملوك الفوضى والعالم السفلي.

قال يهوذا ليسوع: وما الذي ستفعله هذه الأجيال أذن؟.

قال يسوع: الحق أقول لك، ستحضر النجوم لهم كلهم الأمور إلى الكمال. عندما يكمل سكالاس [Skalas] مدى الزمن المعين له سيظهر نجمهـــم الأول مـــع الأجيـــال، وسيتمون ما قالوا أنهم سيكّملونه، وبعدها سيزنون باسمي ويذبحون أبناءهم وســـوف [...]

و [... حوالي ستة سطور ونصف مفقودة ...]، اسمي، وسوف [...] نجمكم فوق على الأيون الثالث عشر".

وبعد ذلك [ضحك] يسوع.

[قال يهوذا]: يا سيد، [لماذا تضحك منا]؟.

أجاب [يسوع وقال]: أنا لا اضحك [منكم] ولكن على خطأ النجوم، لأن هذه النجوم الستة تهيم ومعها هؤلاء المحاربون الخمسة. وسيدمرون جميعاً مع مخلوقاتهم.

(10) يسوع يتكلم عن الذين اعتمدوا وعن خيانة يهوذا:

قال يهوذا ليسوع: انظر، ما الذي سيفعله الذين اعتمدوا باسمك؟.

قال يسوع: الحق أقول [لك]. هذه المعمودية [...] باسمي [... حوالي تسعة سطور مفقودة ...] لي. الحق [أنا] أقول لك يا يهوذا: [هؤلاء الذين] يقدمون تضحياتهم سكالاس [Skalas] [...] الله [...ثلاثة سطور مفقودة ...]، كل شيء شرير.

ولكنك ستفوقهم جميعاً لأنك ستضحي بالإنسان الذي يرتديني.

ويرتفع قرنك حالاً.

ويضرم عقابك الإلهي.

ويظهر نجمك ساطعاً

وقلبك [...]

الحق [...] أخرك [...] سيصبح [... حوالي سطران ونصف مفقودين ...] الحاكم، حيث أنه سيدمر، وسترتفع صورة الجيل العظيم لآدم، لأنه يوجد قبل السموات والأرض والملائكة، ذلك الجيل الذي من العوالم الروحية. أنظر، لقد أُخبرت بكل شيء، ارفع عينيك وانظر إلى السحابة والنور بداخلها والنجوم المحيطة بها. النجم الذي يقود الطريق هو نجمك.

ورفع يهوذا عينيه ورأي السحابة المنيرة ودخل فيها. وهؤلاء الواقفون على الأرض سمعوا صوتاً آتياً من السحابة، قائلاً: [...] جيل عظيم [...] ... صورة [... حوالي خمسة سطور مفقودة ...]

(11) **الخلاصة : يهوذا يخون يسوع :**

[...] كان رؤساء كهنتهم يتمتمون لأنه دخل حجرة الضيوف للصلاة، لكن بعض الكتبة كانوا يراقبون بحذر كي يقبضوا عليه أثناء الصلاة، لأنهم كانوا خائفين من الشعب، لأن الكل كان ينظر إليه كنبي.

واقتربوا من يهوذا وقالوا له: ماذا تفعل هنا؟ أنت تلميذ يسوع.

فأجابهم يهوذا كما أرادوا منه واستلم بعض المال وأسلمه لهم.

نهاية انجيل يهوذا

الخاتمة

كغيره من الأناجيل العديدة التي ظهرت إلى الوجود بعد فترة طويلة من اختفائها رفظت الكنيسة المسيحية الاعتراف بانجيل يهوذا كانجيل قانوني معترف به وفق الإيمان الكنسي، وذلك لمخالفته العديد من الأفكار التي بنت المسيحية الحاضرة عقائدها عليها ولمخالفته قانون الإيمان الكنسي الذي تقول الكنيسة أنها تسلمته منذ عصر الآباء الأوائل وانتقل إليها جيلاً بعد جيل، ورأت الكنيسة أن انجيل يهوذا لم يكتبه يهوذا التلميذ الحواري وإنما كتبته طائفة منشقة عن الكنيسة الأولى وانه قد احتوى على العديد من الأفكار والفلسفات الغنوصية الوثنية التي لا يجود لها أساساً في المسيحية، فظلا عن أن الفكرة الرئيسية للإنجيل تخالف ما تتبناه الكنيسة، حيث يذهب الإنجيل إلى أن يهوذا الاسخريوطي كان تلميذ المسيح المقرب والعارف بأسرار الملكوت وانه سلم السيد المسيح إلى الصلب وفقا لطلبه لكي يحرر روحه من الجسد المادي الشرير الذي كان يلبسه، وهي بالتأكيد تخالف ما تذهب إليه المسيحية الحاضرة من أن يهوذا الاسخريوطي قد سلم السيد المسيح إلى الرومان ورؤساء الكهنة ليصلبوه مقابل ثلاثين قطعة من الفظة وهي نتيجة حتمية لطمعه وجشعه.

وفي ختام هذه ألبحث أرجو أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الإنجيل وتوضيح موقف الكنائس المسيحية من قبوله ورفضه، وأسأل الله تعالى أن يغفر لي كُلَّ سهوٍ وتقصير، إنه سميعٌ مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث

[1] **يهوذا:** يطلق هذا الاسم على كل من ينتسب إلى مملكة يهوذا وهي الجزء الجنوبي من فلسطين وعاصمتها أورشليم وذلك بعد انقسام مملكة سليمان ﷺ إلى قسمين، أو إن هذا الاسم يطلق على ما يعود نسبه إلى الابن الرابع ليعقوب ﷺ من زوجته ليئة، ينظر: **موسوعة الكتاب المقدس**، دار منهل الحياة، لبنان، 1993م، ص346- 350.

[2] الدكتور بروس بارتون وآخرون، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، ترجمة وتحرير وليم وهبة وآخرون، شركة ماستر ميديا،القاهرة، ط2، 1988م، ص 2039.

[3] ارميا 48: 24، عاموس2: 2.

[4] القس عبد المسيح بسيط أبو الخير، **انجيل يهوذا هل يؤثر اكتشافه على المسيحية**، مطبعة بيت مدارس الأحد، لبنان، ط2، 2006م، ص11.

[5] الدكتور بروس بارتون وآخرون، ص1989.

[6] يوحنا 12: 7

[7] متى 26: 6-13، مرقس4: 3-9، يوحنا 12: 1-11

[8] متى 26: 14- 16، و ينظر: **Quit Talks About Jesus**، By، S.D.G ordan، July، 2004، pp 99 .

[9] متى26: 14- 16

[10] **الإنجيل دراسة شرقية**، دار الجيل، بيروت، لبنان،ط2، 1420هـ/1990م، ص277.

[11] عن تفاصيل القبض على السيد المسيح ينظر: متى 26:47-56، مرقس14:43-52، لوقا 22:47-53، يوحنا 18:1 – 11.

[12] متى20:17-19، وينظر أيظاً: مرقس10: 32- 34.

[13] يوحنا 6: 64 وينظر أيضاً يوحنا2: 24، 18: 4.

[14] ينظر: متى 27- 45، مرقس 15: 33- 45، لوقا 23: 44 – 49، يوحنا19: 18- 37.

[15] عن النظريات التي ظهرت ومناقشتها ينظر: القس عبد المسيح بسيط أبو الخير، **انجيل يهوذا هل يؤثر اكتشافه على المسيحية**، ص20 – 21 ؛ ياسر انور، **الآم المسيح رؤية نقدية إسلامية**، مكتبة وهبة، مصر، القاهرة، ب. ت، ص53-54؛ كمال الصليبي، **البحث**

عن يسوع قراءة جديدة في الاناجيل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمـــان، الاردن، ب. ت، ص97- 98.

[16] إن سبب الاستخدام المتكرر للكتاب المقدس في الحديث عن يهوذا الاسخريوطي يعـــزى إلى فقدان المصادر المهمة التي تتحدث عن تلك الحقبة ولان الكتاب المقدس يعـــد وثيقـــة تاريخية مهمة يستقي منه جلّ المؤلفين مصادرهم عن المسيحية الأولى.

[17] **الآم المسيح رؤية نقدية إسلامية**، ص55.

[18] لوقا 22: 47-50.

[19] **مسالة صلب عيسى بين الحقيقة والوهم**، بدون دار طباعة، 2005م، ص55.

[20] عن وجهة النظر الإسلامية في شخصية المصلوب، ينظر: الإمام محمـــد أبـــو زهـــرة، **محاضرات في النصرانية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1381هـــ/1961م، ص23؛ احمد شلبي، **مقارنة الأديان، المسيحية**، مكتبة النهضة المصرية، ط10، 1998م، ص55-61.

[21] متى 27: 36، مرقس 15: 24 – 26، لوقا23: 32، يوحنا 19: 18 – 27.

[22] متى 27: 32، مرقس 15: 21، لوقا 23: 26.

[23] ينظر: **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، ص2045.

* **وثائق البحر الأحمـــر**: وتسمى أيضاً مكتبة نجع حمادي اكتشفت بين سنتي 1945/1947م، في السفوح المحاذية للبحر الميت بالقرب من قمران لذلك سميت بوثـــائق وادي قمـــران، تضم حوالي 52 كتابا منها ما يسمى أناجيل مثل انجيل تومـــا (150م)، انجيـــل فيلـــبس (300م)، انجيل الحقيقة (150م)، انجيل المصـــريين (180م)، انجيـــل مـــريم المجدليـــة (200م)، وبعضها يسمى بإعمال الرسل مثل أعمال يوحنا، وبعضها يسمى رؤيا مثل رؤيا بطرس، وجميعها كتبت باللغة القبطية، ينظر: جيمس بينتلي، **اكتشاف الكتـــاب المقـــدس، قيامة المسيح في سيناء**، ترجمة آسيا محمد ألطريحـــي، دار ســـيناء للنســـر، 1985م، ص47 ؛ عباس محمود العقاد، **حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث**، شركة نهضة مصر للطباعة والتوزيع، ابريل، 2005م، ص11.

[24] الشريف ابن حمزة الجزائري، **مسالة صلب عيسى بين الحقيقة والوهم**، ص21.

[25] ينظر: احمد عثمان، **مخطوطات البحر الميت**، مكتبة الشروق، ب.ت ص136 – 138.

[26] متى 3:27 – 6.

[27] أعمال الرسل1: 15 – 19.

[28] عن تناقض روايتا متى وأعمال الرسل، ينظر: المهندس احمد عبد الوهاب، **المسيح من مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب**، مكتبة وهبة، ط2، 1408هـ/ 1988م، ص110؛ ياسر أنور، **الآم المسيح رؤية نقدية إسلامية**، ص57.

[29] ينظر: القاضي منصور حسين، **دعوة الحق بين والمسيحية الإسلام**، بدون دار طبع ولا تاريخ طبع، ص142.

[30] الدكتور بروس بارتون وآخرون، ص2269.

[31] **انجيل يهوذا الاسخريوطي ومشكلاته**، جريدة المستقبل ألبنانية، العدد(2239)، السبت،15 نيسان، 2006م، ص19.

[31] عن اكتشاف الإنجيل ينظر: محسن محمد، المشي فوق الأشواك المنية تكشف سر السيد المسيح، **جريدة الجمهورية المصرية**، 15 ربيع الأول، 1427هـ/13 ابريل، 2006م؛ **جريدة الأهرام المصرية**، العدد (43592)، 15 ربيع الأول 1427هـ/ 13 ابريل 2006، السنة 130.

[32] http://www9.nationalgeogeraphic.com/channel/gospelofjudas

[33] **The Gospel of Judas: From Codex Tchacos**، By Rodolphe Kasser، Marvin،W،Meyer،Gregor Wurst،published، National Geographic، 2006.

[34] قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ سورة آل عمران، آية 52.

[36] St. Irenaeus، **Against The Heresies**، Translated By، Dominic Junger، Contributor،Dominic Junger،John. J. Pillon،the newman published، 1992. pp 103.

[35] المصدر نفسه ص 103 – 105.

[38] عن حجم الإنجيل ينظر: **The Lost Gospel Of Judas: Separating Fact From Fiction**، By، Stanley.E. Porter، Gordon.L.Health، Wm. B. Erd

pp 66، 2007،mans published ؛ جيمس مـــارتن، **انجيـــل يهـــوذا الاســـخريوطي ومشكلاته**، ص19.

[39] **The Gospel Of Judas: From Codex Tchacos**، By، Rodolph Kasser، Marvin W. Meyer، Gregor Wurst .

[40] احمد عثمان، **مخطوطات البحر الميت**، ص 158.

[41] يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، ترجمة القمـــص مـــرقس داود، مكتبـــة المحبـــة، القاهرة، ط3، 1998م، ص73.

[42] م. ن، ص72.

[43] ينظر: احمد عثمان، **مخطوطات البحر الميت**، ص158 – 160.

[44] القس عبد المسيح بسيط أبو الخير، **انجيل يهوذا هل يؤثر اكتشافه على المسيحية**، ص7.

* **الابوكريفيا:** مصطلح معناه الأصلي (مبهم، خفي، غامض، عويص) أول مـــن اســـتخدمه اليونانيون القدماء، ثم أطلقت الكلمة في المسيحية بصفة خاصة على الكتب التي تخـــالف عقائد الكنيسة المسيحية، ينظر القس عبد المسيح بسيط أبو الخير، ابوكريفيا العهد الجديـــد كيف كتبت، ولماذا رفضتها الكنيسة، مطبعة المصريين، ط1، 2007م، ص49-50.

[45] ينظر: جيمس بنتلي، **اكتشاف الكتاب المقدس**، ص155.

* **مجمع نيقية:** مجمع مسيحي انعقد بأمر الإمبراطور الروماني قسطنطين سنة (325م) فـــي مدينة نيقية وهي مدينة تقع في تركيا بالقرب من سلسلة جبال الألب، وقد تهـــدمت هـــذه المدينة منذ زمن بعيد ولم يتبقى منها سوى أطلال بالية، وفي موقعها الآن توجـــد قريـــة اسنيك التركية، ويعد مجمع نيقية من أهم المجامع المسيحية حيث أقرت فيه عقيدة ألوهيـــة الأب والابن، واختيرت فيه الأناجيل الأربعة بأمر من الإمبراطور من بين العشرات مـــن الأناجيل والرسائل التي تخالف عقائدها، لمزيد من الإطلاع ينظـــر، ناصـــر المنشـــاوي، **الجوانب الخفية من حياة المســـيح**، بدون دار طبع، ينـــاير، 2003م، ص153 ؛ لومنـــد الفرنسي، **خلاصة تاريخ الكنيسة**،ج1، ترجمة يوسف ألخوري، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، 1911م، ص177.

[46] جيمس بنتلي، **اكتشاف الكتاب المقدس**، ص154.

[47] **على عتبة الكتاب المقدس**، منشورات المكتبة البولسية، لبنان، جونيه، 1987م، ص240.

* **الغنوسية:(Gnosis)** فلسفة صوفية تعني حب المعرفة ومنها كلمة –غنوسي– أي محب للمعرفة، وهي عبارة عن مدارس وشيع عديدة تؤمن بمجموعات عديدة من الآلهة، أصلها حركة وثنية امتزجت بأفكار مسيحية ترجع جذورها إلى ما قبل المسيحية، عن الفكر الغنوسي، ينظر، دكتور عبد المنعم ألحفني، **الموسوعة الفلسفية**، دار ابن زيدون، ط1، 1986م، ص296.

(48) ينظر، احمد عبد الوهاب، **المسيح في مصادر العقائد المسيحية**، ص25–26.

(49) تبدأ مقدمة الإنجيل بالقول: «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هذا كان في البدء عند الله كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان فيه»، يوحنا 1: 1–4.

(50) كورنثوس2: 7 – 8.

(51) عن تعاليم بولس الغنوصية ينظر، هيم ماكيبي، **بولس وتحريفه للمسيحية**، ترجمة سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ب.ت، ص99 – 100.

(52) **الأصول الوثنية للمسيحية**، ترجمة سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ب.ت، ص20.

(53) عن الخلاص في المسيحية، ينظر: محمد عبد الرحمن، **الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار البشير للطباعة والنشر، القاهرة، ص35.

(54) الترجمة الكاملة لنص إنجيل يهوذا من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ترجمة يسرا زهران، **جريدة الفجر المصرية**، العدد46، الاثنين 2006/4/17م، ص16.

(55) العبارات التي ترد داخل علامة التنصيص هذه [   ] قد تم وضعها من قبل جامعي الإنجيل ومترجميه من القبطية إلى الإنكليزية لكي يستقيم المعنى داخل المخطوط، وذلك لتلف اغلب أجزائه.

(56) علامة التنصيص [...] التي بداخلها نقاط توضح فقدان كلمة أو أكثر من المخطوط.

المصادر

أولاً: الكتب المقدسة

1- **القرآن الكريم.**
2- **الكتاب المقدس:** دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، Arabic Bible، 1990.

ثانياً: المصادر والمراجع

❖ أندريه نايتون، ادغار ويند، كارل كوستاف يونغ.
1- **الأصول الوثنية للمسيحية**، ترجمة سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ب. ت.
❖ بارتون: بروس (الدكتور) وآخرون.
2- **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، ترجمة وتحرير وليم وهبة وآخرون، شركة ماستر ميديا، ط2، القاهرة، 1988م.
❖ بنتلي: جيمس.
3- **اكتشاف الكتاب المقدس**، قيامة المسيح في سيناء، ترجمة آسيا محمد الطريحي، دار سيناء للنشر، 1985م.
❖ الجزائري: بن حمزة (الشريف).
4- **مسالة صلب عيسى بين الحقيقة والوهم**، بدون دار طباعة، 2005م.
❖ حسين: منصور (القاضي).
5- **دعوة الحق والحقيقة بين الإسلام والنصرانية**، بدون دار طبع ولا سنة طبع.
❖ الحفني: عبد المنعم (الدكتور).
6- **الموسوعة الفلسفية**، دار ابن زيدون، مكتبة مدبولي، ط1، 1986م.
❖ أبو الخير: عبد المسيح بسيط (القس).
7- **ابوكريفيا العهد الجديد كيف كتبت، ولماذا رفظتها الكنيسة**، مطبعة المصريين، ط1، 2007م.
8- **انجيل يهوذا هل يؤثر اكتشافه على المسيحية**، مطبعة بيت مدارس الأحد بروض الفرج، لبنان، ط2، 2006م.
9- **لاهوت المسيح حقيقة إنجيلية أم نتاج مجمع نيقية**، مطبعة المصريين، ط1، 2007 م.

❖ أبو زهرة: محمد.
10- **محاضرات في النصرانية**، تبحث في الأدوار التي مرت عليها عقائد النصارى، وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1381هـ/1961م.
❖ سابا: جورج (الأب).
11- **على عتبة الكتاب المقدس**، منشورات المكتبة البولسية، لبنان، جونيه، 1987م.
❖ شلبي: احمد.
12- **مقارنة الأديان، المسيحية**، مكتبة النهظة المصرية،ط10، 1998م.
❖ الصليبي: كمال
13- **البحث عن يسوع قراءة جديدة في الأناجيل**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ب.ت.
❖ عبد الوهاب: احمد (المهندس).
14- **المسيح في مصادر العقائد المسيحية**، خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، مكتبة وهبة، ط2، 1408هـ/1988م.
❖ عثمان: احمد.
15- **مخطوطات البحر الميت**، مكتبة الشروق، مصر، ب. ت.
❖ العقاد: عباس محمود.
16- **حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث**، شركة نهظة مصر للطباعة والنسر والتوزيع، ابريل 2005م.
❖ عوض: محمد عبد الرحمن.
17- **الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ب. ت.
❖ الفرنسي: لومند.
18- **خلاصة تاريخ الكنيسة**، ترجمة يوسف الخوري، ج1، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، 1911م.
❖ القيصري: يوسابيوس.

19- **تاريخ الكنيسة**، ترجمة القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، ط3،1989م.

❖ ماكيبي: هيم.

20- **بولس وتحريفه للمسيحية**، ترجمة سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ب. ت.

❖ متى: يوسف (الدكتور) وآخرون.

21- **الإنجيل دراسة شرقية**، تقديم الدكتور هاشم العلوي ألقاسمي، دار الجيل بيروت، لبنان، ط2، 1420هـ/1990م.

❖ المنشاوي: ناصر.

22- **الجوانب الخفية من حياة المسيح**، بدون دار طبع، يناير، 2003م.

❖ مجهول المؤلف.

23- **موسوعة الكتاب المقدس**، دار منهل الحياة، لبنان، 1993م.

❖ ياسر أنور.

24- آلام المسيح **رؤية نقدية إسلامية**، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ب. ت.

ثالثاً: المجلات والدوريات

❖ جيمس مارتن.

1- انجيل يهوذا الاسخريوطي ومشكلاته، **جريدة المستقبل البنانية**، العدد 2239، 15 نيسان، 2006م.

❖ خبر عن انجيل يهوذا.

2- **جريدة الأهرام المصرية**، العدد 43592، 15 ربيع الأول، 1427هـ/ 13 ابريل 2006م، السنة 130.

❖ محسن محمد.

3- المشي فوق الأشواك، المنيا تكشف سر السيد المسيح، **جريدة الجمهورية المصرية**، 15 ربيع الأول 1427هـ/ 13 ابريل 2006م.

❖ يسرا زهران.

4- الترجمة الكاملة لنص الإنجيل، **جريدة الفجر المصرية**، العدد 6، الاثنين 17 نيسـان 2006م.

رابعاً: المصادر الأجنبية

1- **Quiet Talks About Jesus**, By, S.D. Gordon July, 2004.
2- **The Lost Gospel Of Judas: Separating Fact From Fiction**, By, Stanley. E. Porter, Gordon. L. Heath, W M. B. Erdmans Publishing, Published،2007.
3- **Against The Heresies**, By, ST Irenaeus، Translated, By, Dominic Junger, Contributor، Dominic Junger، John. J. Pillon، The newman Press، Published، 1992.
4- The Jospel of Judas: From Codex Tchacos, By, Rodolphe Kasser, Marvin W. Meyer, Gregor Wurst, Published, National Geographic, 2006.